قال قتادة : كان أحدهما ساقي الملك والاخر خبازه قال محمد بن إسحاق : كان اسم الذي على الشراب نبوا والاخر مجلث قال السدي : كان سبب حبس الملك إياهما أنه توهم أنهما تمالا على سمه في طعامه وشرابه وكان يوسف عليه السلام قد اشتهر في السجن بالجود والأمانة وصدق الحديث وحسن السمت وكثرة العبادة صلوات ا عليه وسلامه ومعرفة التعبير والإحسان إلى أهل السجن وعيادة مرضاهم والقيام بحقوقهم ولما دخل هذان الفتيان إلى السجن تآلفا به وأحباه حبا شديدا وقالا له : وا لقد أحببناك حبا زائدا قال : بارك ا فيكما إنه ما أحبني أحد إلا دخل علي من محبته ضرر أحبتني عمتي فدخل علي الضرر بسببها وأحبني أبي فأوذيت بسببه وأحبتني امرأة العزيز فكذلك فقالا : وا ما نستطيع إلا ذلك ثم إنهما رأيا مناما فرأى الساقي أنه يعصر خمرا يعني عنبا وكذلك هي في قراءة عبد ا بن مسعود : إني أراني أعصر عنبا .

ورواه ابن أبي حاتم عن أحمد بن سنان عن يزيد بن هارون عن شريك عن الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود أنه قرأها : أعصر عنبا : وقال الضحاك في قوله { إني أراني أعصر خمرا } يعني عنبا قال : وأهل عمان يسمون العنب خمرا وقال عكرمة : قال له : إني رأيت فيما يرى النائم أني غرست حبة من عنب فنبتت فخرج فيها عناقيد فعصرتهن ثم سقيتهن الملك فقال : تمكث في السجن ثلاثة أيام ثم تخرج فتسقيه خمرا وقال الاخر وهو الخباز { إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله } الاية والمشهور عند الأكثرين ما ذكرناه أنهما رأيا مناما وطلبا تعبيره وقال ابن جرير : حدثنا وكيع وابن حميد قالا : حدثنا جرير عن عمارة بن القعقاع عن إبراهيم عن عبد ا بن مسعود قال : ما رأى صاحبا يوسف شيئا إنما كان تحالما ليجربا عليه